السنة الخامسة

النقابة ا[illegible]امة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٥ العدد ٢٨

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الثلاثاء
٢ كانون الاول ١٩٤١

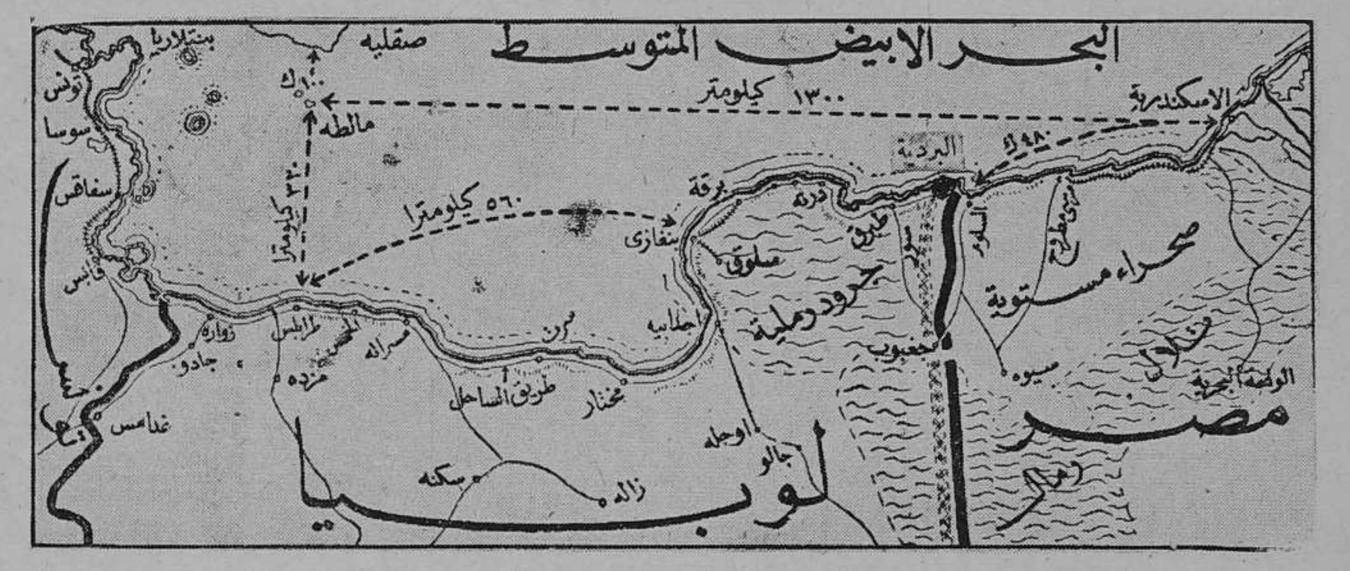
الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٤٠ ملا.
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
( ) 199 Telephone 3880

خارطة لوبيا وتسير فيها القوات البريطانية من فوز الى فوز



كلمتنا

تجدد الدعاية اللاسامية في المانيا

تفيد الاخبار الاخيرة من سويسرا ان موجاً جديداً من الدعاية ضد اليهود يجتاح المانيا الآن. اما الاشارة الى تجديد هذه الدعاية فقد جاءت من الدكتور غوبلس، وزير الدعاية النازية، فى خطاب القاه على اثر القرارات الاخيرة التى اتخذت فى الولايات المتحدة بشأن «قانون الحياد». ومما قاله هذا الداعية النازى الاكبر ان اليهود هم الركن الرئيسى للدعاية ضد النازيين فى الولايات المتحدة، ولذلك فهم المسؤولون بالدرجة الاولى عن تلك القرارات التي من شأنها اطالة الحرب والاضرار بالمانيا. وبناء على هذا يطلب غوبلس من الالمان ان يمحوا من قلوبهم كل اثر للرحمة ازاء اليهود والقضاء عليهم انتقاما منهم على موقف اخوانهم وراء البحار. وعلى اثر هذا الخطاب توزع الآن فى المانيا ملايين النشرات لتعميم هذه الدعاية بين جميع السكان.

اما نحن فنستنتج من هذه الدعاية ان القرارات الاميركية قد ضربت النازيين فعلا ضربة ذهبت بعقلهم وافقدتهم رشدهم. ذلك لانه مهما كانت مكانة اليهود رفيعة فى الولايات المتحدة، ونحن لا ننكر بانهم على درجة من النفوذ تذكر، فان عددهم لا يتجاوز ٥–٦ ملايين نفس فى بلاد يبلغ عدد سكانها ١٣٠ مليوناً. عدا ذلك فان عدد الالمان هناك يفوق عدد اليهود بكثير، وهناك مهاجرون طليان الخ... اما الرئيس روزفلت فقد انتخب اكثرية آراء الامة، ثم ان ويلكي خصمه فى الانتخابات اصبح اكبر مؤيد له على طول الخط في سياسته ضد المانيا. وليس ذلك فقط بل انه، اى ويلكي، يظهر من الحماس لمحاربة النازيين اكثر من روزفلت نفسه. وفى هذا دليل قاطع على ان السياسة ضد النازية هى سياسة الامة الاميركية باكثريتها الساحقة! فهل اصبحت الامة الالمانية، بفضل خطة «اعماء البصيرة» النازية، جاهلة حمقاء الى درجة يستطيع معها غوبلس ان يصور الحالة فى الولايات المتحدة بصورة مشوهة كهذه؟ هناك من يجيب بالايجاب على هذا السؤال؛ فالامة الالمانية اصبحت فعلا حمقاء منذ ان تولى النازيون السلطة.

وسواء كانت الامة الالمانية حمقاء ام لا، فانه من الحمق ان يتجرأ غوبلس على ادانة الامة اليهودية لتأييدها السياسة المعادية للنازية فى الولايات المتحدة. اذ كيف يتصور احد، حتى ولو كان المانيا، ان اضطهاد النازيين المريع لليهود لا يثير فى العالم كله، ولا سيما عند اليهود انفسهم، شعوراً من السخط عظيما؟؟ فهل للداعية غوبلس النازى الحق ان يدين اليهود في الولايات المتحدة لمعارضتهم القضية النازية؟ هل يتصور احد من ابناء البشر، من ذوى الرشد والصواب، بان ثمة طريقة اخرى لليهود للتعبير عن استيائهم ازاء معاملة النازيين الوحشية لاخوانهم؟!

غير ان هذا الخطاب وتلك الدعاية المجددة ضد اليهود انما يدلان على ما وصلت اليه الحالة الداخلية فى المانيا، وغرضها الرئيسى ليس اضطهاد يهود المانيا بل تلهية الالمان. ذلك لان اطالة الحرب تتطلب من الامة الالمانية ضحايا جديدة، عظيمة، بينما الامل بالفوز النهائى يتضاءل. ويخاف النازيون ان الامة التي اعميت بصيرتها مدة ثمانى سنوات سوف تدرك اخيراً من هو عدوها الحقيقى، ذلك العدو الداخلى الذى ساق الامة الالمانية الى الهاوية من جديد. لذلك يستعمل غوبلس جهاز الدعاية النازي العظيم لتحويل انظار الالمان التي يتطاير منها شرار الغضب على الويل الذى جلبه عليهم النازيون، لتحويل تلك الانظار عن النازيين الى اليهود. لكن كل امة وان اصبحت «حمقاء» الى مدة، فسوف تدرك الحقيقة وتنتقم ليس من الابرياء، بل من المجرمين الفعليين، وهم فى المانيا النازيون والنازيون فقط.

اكتشف البوليس السرى الالماني فى بولونيا منذ امد قريب محطة اذاعة سرية في قبر مهجور فى مقبرة تقع على بعد ١٦ كيلومتراً من مدينة طورون. وكان القبر يسع شخصاً واحداً وجهازاً كاملا للاذاعة بالامواج القصيرة. اما برج الاذاعة فكان على قمة شجرة قريبة. ولما احاط البوليس الالماني القبر كان المذيع البولونى بطرس وينيافسكى مشغولا بتلاوة الاخبار. وعندما شعر بدنو البوليس الالمانى منه، انقطع عن تلاوة الاخبار وصاح فى مجهر الصوت: لقد جاءوا لالقاء القبض علي — لتحي بولونيا!

وفى بولونيا عدة محطات اذاعة سرية كهذه تقلق راحة الالمان ليلا نهاراً.

جاء في الصحيفة البولونية الصادرة فى فلسطين ان احد الصحفيين المعروفين زار وارسو وبرلين ولندن خلال ايام الحرب الحالية، فقال فى وصفه هاته العواصم الثلاث :

فى برلين ترى السكان جلهم يرتدون بذلات عسكرية ولكنهم يتكلمون دائماً عن السلم.

وفى لندن ترى الاكثرية الساحقة من السكان يرتدون ملابس ملكية ولكنهم يتكلمون دائماً عن الحرب.

اما فى وارسو فترى السكان جلهم يرتدون الثياب الخلقة الممزقة (لان الالمان افقروهم) ولكنهم يتكلمون دائماً عن الانتصار.

على الهامش

دائرة العمل في حكومة فلسطين

جاء من لندن ان المستر هارولد ارنست صوندلى احد رجال حزب العمال البريطاني قد تعين مناظراً فى «دائرة العمل» التى ستنشأ فى فلسطين.

ان شؤون العمل والعمال فى فلسطين قد اصبحت ذات اهمية كبيرة. فمنذ الحرب العالمية السابقة الى يومنا هذا قطعت فلسطين شوطاً بعيداً جداً في ميدان التقدم الزراعى والصناعى. فاصبحت فيها طبقة من السكان كبيرة لا تعول فى معاشها على شىء سوى الاجرة التي تتقاضاها ثمناً لعملها اليومى. اما وجود فريقين من العمال فى فلسطين – فريق منظم تنظيما دقيقاً متيناً امكنه من التوصل الى كثير من الحقوق والامتيازات التي حازها العامل البريطانى المنظم، وفريق غير منظم لا يزال مستواه من حيث الاجور والمعيشة منخفضاً — فقد جعل امر الاهتمام بشؤون هذا الفريق الاخير من عمال فلسطين امراً لازماً ضرورياً. ولكم طالبت الهستدروت من حكومة فلسطين بسن القوانين لحماية العمال عامة وغير المنظمين منهم خاصة، كقانون لتحديد عدد ساعات العمل وآخر لتعيين الحد الادنى للاجور وغيرهما، وقد عنى بعض رجال الحكومة رسمياً بهذه الوجهة من حياة المجتمع الفلسطينى ايضاً.

وقد جاء تعيين المناظر الذى نحن بصدده من قبل حكومة تشرتشيل، التي يشترك فيها ممثلو العمال، اولئك العمال الذين اصبح لهم اعظم شأن فى انكلترا بعد القوات المحاربة. وعمال فلسطين بدورهم لا يألون جهداً فى القيام بكل ما من شأنه تعزيز الجبهة الديموقراطية فى حربها.

ولذا نأمل ان يؤدى هذا التعيين الى رفع مستوى العامل الفلسطيني الغير المنظم، والانتصار للعامل المنظم والاستفادة من تجاربه واستعداده لانهاض اخيه.

•••

المال والعمال فى انكلترا

زارت الكاتبة الاميركية الشهيرة، دوروتى تومبسون، الجزر البريطانية مؤخراً للوقوف على التغييرات الهامة التى احدثتها الظروف الحربية هناك. ونشرت بعد عودتها الى بلادها مقالات كثيرة عن الحالة فى انكلترا. اما ما لفت نظرنا بصورة خاصة فمقالاتها عن تطور العلاقات بين المال والعمل هناك.

تقول الكاتبة: ان اول ما يثير اهتمام الزائر الباحث فى انكلترا اليوم، هو التغيير العظيم فى موقف المجتمع الانكليزى من العمال وبالعكس: موقف العمال من المجتمع كله. ان المجتمع يرى الآن فى العمال مصدر قوة الامة وضمان مستقبلها السعيد. لذلك ينظر هذا المجتمع الى طلبات العمال بعين الاعتبار والتقدير والخدمات العظيمة التي يقدمها العمال للامة البريطانية فى هذا الوقت العصيب، باخلاص وتفان متناهيين، ظاهرة للعيان بحيث لم تبق اية حاجة الى تنفيذ قانون «العمل الاجبارى» الذى سنه البرلمان في اول عهد حكومة تشرتشل.

ان حياة العمال ليست «لذيذة» هينة فى اثناء الحرب. فالكثيرون منهم قد ابعدوا عن محلات اقامتهم الدائمة وعن عائلاتهم، لان الشروط الحربية الحديثة تستدعى توزيع المعامل وبثها فى جميع انحاء البلاد. وقد انشئت لهذا الغرض فنادق خاصة بالعمال المتنقلين، ومطاعم مشتركة، كما اوجدت تنظيمات خاصة للمساعدة الطبية، وانظمة لتمكين العمال من الاجتماع بعائلاتهم فى اوقات معينة الخ. وقد نفذ ارنست بيفين، وزير العمل، جميع هذه التغييرات والتنظيمات بدون استعمال القانون، اى بدون اجبار!

اما التغيير الاكبر فقد ظهر اثره فى ارتفاع شأن العامل ونقابته المهنية داخل كل معمل. كيف حدث هذا التغيير؟ انه حدث بعد ان اصبحت الحكومة صاحبة اكثرية المعامل الهامة، الكبيرة، او المالك الاعلى للمعامل، تشرف عليها عن كثب بواسطة مندوبين مخصوصين، الى جانب المديرين الذين يعينهم اصحاب المعامل. ويشعر كل عامل ان جزءاً كبيراً من المسؤولية عن المعمل ونجاحه يقع عليه مباشرة، كما انه يعرف ان مكانه فى المعمل اصبح ثابتاً، معترفا به قانونياً، بحيث لا يستطيع صاحب المعمل او وكيله طرد اى عامل بدون موجب شرعى، جدى. ويعرف كل عامل ايضاً ان غرض المعامل الآن هو خدمة الامة والقضية العامة، وليس خدمة «جيب» الممول الفرد.

(البقية فى الصفحة ٢)



فى مصنع بريطاني للقنابل



بعض الطيارين البريطانيين الذين يشتركون مع رفاقهم الروسيين في ابادة العدو وتراهم فى الصورة يتناولون الشاى بعد عودتهم من اغارة ناجحة

في ميادين الحرب والسياسة

سقوط غوندار ومغزاه — مؤتمر برلين الاخير — الامم المغلوبة لا تستسلم — فشل النازيين فى روسيا — حرب « ثلاثين سنة » — تقهقر الالمان فى جنوب روسيا وليبيا — الشرق الاقصى مشرف على الانفجار

نفتتح استعراضنا السياسى الاسبوعى بخبر صغير له اهمية رمزية سياسية عظيمة : احتلال قلعة غوندار الايطالية فى الحبشة . فبهذا الاحتلال قد تمت التصفية النهائية للامبراطورية الايطالية «الذائعة الصيت» فى افريقيا الشرقية. لكن الاهمية الرمزية هى ان احتلال الحبشة من قبل ايطاليا فى سنى ١٩٣٦/٥ كان بدء الحرب العالمية الحاضرة . والضحية الاولى لسياسة التعدي وابتلاع الدول الصغيرة او الضعيفة بعد اليهود ، كانت الدولة الحبشية ، وهى الاولى ايضاً فى استعادة حريتها فى هذه الحرب الهائلة . لذلك وان كان احتلال غوندار محتماً منذ اشهر، فاحتلالها بالفعل له مغزاه الخاص. ذلك لانه تصفية حسنة لفصل من فصول هذه الحرب .

اما النازيون فلا يستطيعون التبجح بتصفية سياسية نهائية لاية مشكلة من مشاكلهم الكثيرة — رغم انتصاراتهم. وقد اتضح ذلك فى «مؤتمر دولي» عقدوه فى الاسبوع الفائت فى برلين . فالدول المحتلة مثل بولونيا وفرنسا والبلجيك وغيرها لم تشترك فى هذا المؤتمر . اما اذا اشترك فيه المستر كويسلينغ ، ـ مثلاً ـ بصفته المزعومة كمندوب النروج ، فالكل يعرف ان ملك النروج الشرعى لا يعترف بهذا المندوب الخائن، وان بقايا جيوشه واسطوله لا تزال تحارب النازيين. وكذلك هولاندا ويوغوسلافيا واليونان الخ . ثم ان الاحوال فى يوغوسلافيا قد تحرجت جداً في الاسبوع الاخير على اثر اشتداد حرب العصابات هناك . وقد انذرت برلين علناً بان مدينة بلغراد ، عاصمة يوغوسلافيا ، ستهدم جزاء لاعمال التخريب الواسعة النطاق والاضرار التي يلحقها رجال العصابات بالجيش الالمانى وطرق مواصلاته .

لكن اعجب العجائب هى عدم تمكن النزيين من « جلب » ممثلى الحكومة الفرنسية فى فيشى الى مؤتمر برلين. اننا نعرف تماماً ان المساعى التي بذلها النازيون في الاسابيع السابقة فى سبيل اقناع حكومة فيشي بوجوب اشتراكها فى « النظام الجديد » النازى كانت جبارة . كما نعرف من تلك الحكومة لينها وروح الخضوع الذي اتصفت به منذ اول ظهورها في الميدان. ومع ذلك فان جميع المساعى المذكورة لم تنجح، وبقيت حكومة فيشى قابعة فى ديارها دون ان تشترك فى ذلك المؤتمر .

وقد احتلت المانيا النازية الى الآن مساحات واسعة شاسعة فى روسيا. وهى مساحات اوسع من مساحات اية دولة كبيرة اخرى . لكن مندوبا عن تلك المساحات وعشرات الملايين من سكانها لم يشترك في مؤتمر برلين . ذلك لانه حتى الكذاب النازى الاكبر لم يستطع التمويه على عبيده واذنابه وخدعهم بانه احتل روسيا فعلاً ! لان الشعب الروسى لا يزال يتعلق بحكومته بحماسة مثلى ، ويقدم البرهان على تعلقه بتقديمه الضحايا العظيمة الهائلة . وبينما يزداد الضغط الالمانى على موسكو ، لان عدم احتلالها يعد صفعة هائلة للهيبة النازية العسكرية ، يرغم الروس النازيين على التقهقر فى الجبهة الجنوبية، اي في الخط المؤدى الى القوقاز . كما ان دفاعهم عن موسكو هو فى غاية البسالة والاستماتة .

ان فشل النازيين فى كسر الجيش الروسى فى معارك اوشكت ان تطول نصف سنة، وعلى الاخص فشلهم فى كسر عزيمة الشعب الروسى — لهو اكبر فشل «حظى» به الالمان فى هذه الحرب بعد فشلهم في غزو الجزر البريطانية، وفشلهم في منع الولايات المتحدة عن الاشتراك فى الحرب . ان روسيا قائمة ، مدافعة عن نفسها، هاجمة، متحدة غاية الاتحاد، وهى تتلقى النجدات العظيمة من بريطانيا والولايات المتحدة . وفي ذات الوقت يحدث فيها تغيير عظيم وهو : استغلالها لاكبر الكنوز الطبيعية فى العالم تلك الكنوز الكائنة فى اراضيها النائية (على حدود آسيا وداخلها ايضاً) استغلالاً سريعاً نشيطاً يفوق كل خيال . فاذا لم تنهزم القوة النازية خلال سنة ١٩٤٢ كما يأمل البعض ، فستكون لروسيا في سنة ١٩٤٣ صناعة عظيمة جديدة فى سيبيريا ، تعوض لها كل ماخسرته فى القسم الاوروبى الغربى من اراضيها.

ومن الجدير بالتنويه ان محطة الاذاعة البرلينية قالت يوم الجمعة المنصرم ان الصعوبات فى الطريق الى موسكو عظيمة ويحتمل ان القيادة العليا ستضطر الى اعطاء استراحة للجيش هناك ، كما ان مسألة التزويد تحتاج الى تنظيمات جديدة . وقد اعترفت هذه المحطة بان الهجمات الروسية المعاكسة تضغط على الجيوش الالمانية ضغطاً (قاسياً) ـ هذه هي الكلمة التي استعملتها برلين . لذلك ـ يقول راديو برلين ـ اضطر الجيش الذى احتل مدينة روستوف قبل اسبوعين ، وهى اهم مدينة صناعية فى الطريق الى شمال القوقاز ، الى الانسحاب منها بعد معارك دموية هائلة .

ونذكر فى النهاية ما قاله وزير خارجية المانيا فى المؤتمر الآنف الذكر : « ان المانيا ستحارب ثلاثين سنة ولن تخضع ! ! » اجل انه تفسير جديد «للحرب الخاطفة ! » اننا لم نتعود الى الآن سماع تفسيرات كهذه من فم وزير نازى ... ثلاثون سنة — بعد ان كان النازيون الى الآن يتكلمون عن اسابيع واشهر فقط ! اما الانكليز فقد قالوا منذ بدء الحرب : ثلاث سنوات ! لا اقل ! ان من يذكر اقوال النازيين وخطبائهم الرسميين فى الماضي القريب ، ليدرك ان المدة التي نادى بها فون ريبنتروب الآن هى اعتراف واضح بخيبة آمال النازيين . اما نحن فنفضل تكهن الانكليز ، الذى اسند الى اساس حقيق، اى الى حساب عملى . ان الترجيح سيبدأ فى سنة ١٩٤٢ اي فى السنة الثالثة من الحرب ـ ترجيح ستكون نتائجه القضاء المبرم على النازية. اما قول فون ريبنتروب فيدل على ان النازيين قد فقدوا الامل فى الانتصار النهائى القريب، لان الانتصار النهائى القريب معناه انتهاء الحرب عما قريب — لا دوامها ٣٠ سنة. والحرب التي كتب لها ان تدوم ثلاثين سنة هي حرب الاجيال المقبلة وليس الجيل الحاضر ! اجل ! ان الانتصار النازى قد تباعد، وتباعد كثيراً فى الاشهر القليلة الاخيرة حتى اصبح ذوو الخيال النازي، الوهمى الجنونى، عاجزين عن التكهن بميعاد حلوله...

اما المعارك فى ليبيا فتدار بعناد وشدة من الجهتين. ويتضح ان القوة الالمانية الرئيسية كانت قد ارتكزت وتحصنت بالقرب من الحدود المصرية. لذلك فان المعارك هناك ستدوم حتى يقضى عليها. نعم ان الالمان يحاولون ارسال النجدات السريعة الى ليبيا ولهم قواعد ملائمة لذلك؛ كما انهم يضغطون على حكومة فيشى قصد الحصول على قواعد اخرى فى جنوب فرنسا وفى تونس. فاذا رفض بيتان قسما من مطاليب النازيين، فلن يستطيع رفضها كلها. غير ان الظروف الجغرافية، وقوة الاسطول البريطانى فى البحر المتوسط، وتدفق الآلات الحربية الكبرى الى مصر، بسيل غير منقطع؛ ان كل هذا يضمن الفوز النهائي للقوات البريطانية وان تأجل قليلاً. ان جبهة ليبيا هى اول جبهة يدافع فيها الالمان عن انفسهم دفاع اليائس.

...

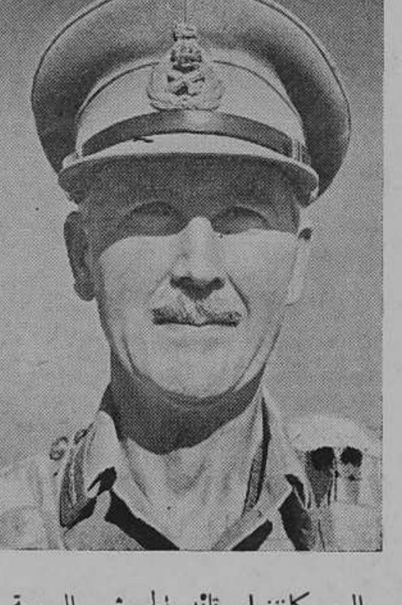
ستكون الايام القليلة المقبلة ايام الترجيح ايضاً فى احدى المشاكل العالمية الكبرى، التي ادت الى نشوب هذه الحرب. ونعنى بها مشكلة التوسع اليابانى فى الشرق الاقصى. فقد اوضحت حكومة الولايات المتحدة نظريتها لحكومة اليابان كل الوضوح، واثار ذلك موجاً من الاستياء فى صحف اليابان الرسمية. وتقف حكومة اليابان على مفترق الطرق : انها تخاف الحرب ضد الولايات المتحدة وحلفائها — من جهة واحدة ؛ ومن الجهة الاخرى تخاف التقهقر عن تنفيذ السياسة التي تمشت عليها منذ سنين ودفعت ثمناً غالياً لها. فاذا اعتبرت العوامل الظاهرية، الجلية — فلا تجد لليابان سبيلاً الى التقهقر. ولذا نرى ان لا مناص من نشوب الحرب فى الشرق الاقصى، وبها سيتم اشتباك العالم كله في كفاح دموى هائل.

الجنرال تيموشنكو القائد الاعلى للقوات الروسية فى الجنوب وقد اخذ يدحر الالمان دحراً

الرؤوس الثلاثة التى تدير معارك لوبيا



اندرو كاننغهام قائد الاسطول البحرى



الن كاننغهام قائد الجيوش البرية

آرثور كاننغهام قائد الاسطول الجوى

باب الطرائف والظرائف

بعد الاغارة

اصيب احد شوارع لندن بقنابل العدو اثناء اغارة جوية شديدة . ولما اعطيت اشارة زوال الخطر شوهد على باب احد المقاهى اللوحة التالية :

« ان هذا المقهى الذى اصيب بالقنابل قد فتح ابوابه من جديد وهو مستعد لقبول زبائنه كالمعتاد ... »

الجريدة المتنقلة

فى مقاطعة تيبت (تابعة للصين) تقرأ الجريدة الوحيدة التي تصدر فيها علناً على الملاء . ولهذه العادة سببان : اولهما ـ ان عدد الذين يعرفون القراءة من سكان التيبت قليل ؛ وثانياً ـ لان الجريدة لا تصدر الا بخمسين نسخة .

تطبع الجريدة بآلة يدوية ثم ترسل الخمسين نسخة الى العلماء والكهان لكى يتلوها على مسامع اهالى منطقتهم والقرى المجاورة . وهكذا يظل كل عدد ينتقل من منطقة الى اخرى حتى ان ذات الحوادث قد لا تصل بعض الاماكن سوى بعد مرور ستة اشهر او اكثر على حدوثها .

« استغلالى »

سؤال: ما الذي حملك على دعوة كلبك بهذا الاسم الغريب « استغلالي » (اي الذي ينتهز الفرصة للربح الفاحش)

جواب : انى فعلت ذلك لمجرد اللهو . فانى كلما ناديت كلبى فى الشارع ارى نصف المارين يرتعدون ويضطربون.

تقاليد !

من المشهور عن الانكليز حرصهم المفرط على التقاليد واتباعها بدقة على ممر السنين والاحقاب .

ومن قبيل ذلك انه فى كل مساء عند انتهاء جلسة مجلس العموم البريطاني يقف بواب المجلس وينادى مخاطباً النواب: « من ذا ذاهب الى منزله ؟ »

وهذه العادة يرجع اصلها الى اجيال عدة . فى القديم كان غلمان يحملون المشاعل ويسيرون امام النواب لانارة الطريق لهم فى شوارع لندن المظلمة فى ذلك الحين ، ولذلك كان البواب ينادى النواب كى يجتمعوا ليذهبوا جميعهم مع حاملى المشاعل .



الجنرال رومل القائد الالماني لقوات العدو فى ليبيا ، ولاشك ان وجهه قد ازداد عبوساً فى الايام الاخيرة

المال والعمال فى انكلترا

(البقية من الصفحة ١)

اما النتيجة فمدهشة، تقول الكاتبة الاميركيه. ان العمل، حتى العمل بدون الاستراحة العادية، اصبح لا عبئاً على العامل كما كان فى الماضى، بل واجباً يفرضه عليه وجدانه ! وتسهر الجمعيات الفنية للعمال على جعل شروط العمل ملائمة مستكملة للمحافظة على صحة العامل وعائلته، كما تسهر على عدم تخفيض مستوى الحياة دون مقتضيات الحرب القصوى التى لا بد منها .

ونوهت الكاتبة بصورة خاصة باهمية الدور الذى تقوم به العاملات فى معامل انكلترا فى الوقت الحاضر، فقالت انه ليدل على انقلاب تام ! وتستنتج الكاتبة من مشاهداتها بان انكلترا تضع الآن الاسس للنظام العتيد، الذى ستكون دعامته اعتبار الخير العام والحرية الشاملة وتفضيلها على كل اعتبار آخر.

ويغان : اتركوني ساهراً على حدود تونس احرسها .
بيتان ودارلان يسحبانه : « قوم يازلمه واخلي الطريق لصديقينا هتلر وموسولينى »
(بريشة الرسام ا. نابون)

شخصيات الساعة

لاغـارديه

رئيس بلدية نيويورك



تراه فى مكتبه يدير شؤون البلدية الكثيرة جـداً ، تراه مرتدياً ثياب العمل يشرف على حفر احدى القنوات تحت الارض . ومن الغريب العجيب انه يجد متسعاً من الوقت للقيام بجميع هذه الاعمال وغيرها ايضـاً . فهو رئيس اللجنة الاميركية التي تعمل مع لجنة كندية مماثلة لها فى ملاءمة شؤون الدفاع فى القطرين ، كما انه رئيس لجنة مشروع الدفاع من الغارات الجوية فى كافة المدن الاميركية. وفى جميع هذه المهام يبدى لاغارديه دقـة ومهارة ومثابرة وحرصاً ، بحيث لا ينجز امر هام يدخل ضمن نطاق وظائفه دون ان يكون له اطلاع تام عليه . قصارى القول : « انه الرجل الملائم فى المحل المـلائم . »

ويجمـع لاغارديه في صـفاته الشخصية بين الامانة والحزم ، والقلب الحساس والعقـل الراجح ، والمزاج السريع الانفعال والرزانة ، وهـذه اضداد تتزن بها شخصيته وتكتمل صفاته . وقد انطبق عليه المثل القائل « فى شؤون الجمهور لا تمييز بين القريب والغريب » ورجل هذا شأنه فى سياسة امور الناس لا بد ان يثير حوله الاحقاد التي لا اساس لهـا ـ ولذا تراه يقول دائماً : ان رئيس بلدية جيد لا يمكنه ان يرضي الجميع .

ومن اقواله ايضاً : « ان سلاح الرجل السـياسى الوحيد هو شعوره بعظم المسـؤولية التي تفرضـها عليه وظيفته » وهو يطلب القيام بالمسؤولية ليس من نفسه فقط بل ومن جميع من يشتغل معه او تحت امرته. وهو لا يطيق اي اهمال او عدم مأهولية او عدم اخلاص من احد . اما نشاطه فيقال عنه انه يشتغل ٢٤ ساعة يومياً ، بحيث لا يحـدث فى نيويورك حادث الا وهرع الى مكان حدوثه اينما كان وفى اى وقت كان . ومن البديهى انه لا يسـتطيع طلب ذات التفانى من المستخدمين الذين يشتغلون تحت امرته ، ولـكنـه يدقق معهم كل التدقيق فى شؤون عملهم ويطلب منهم ان لا يتأخروا ولو دقيقة واحدة عن ميعاد حضورهم للعمل. حتى انه يأتى بنفسه احياناً الى مكاتب البلدية ليرى ما اذا يدقق الموظفون فى الحضور بالضبط. وحدث مرة ان تأخر احد الموظفين فما كان من لاغارديه الا انه اشترى له ساعة منبهة.

ورجل هـذا شأنه لا يستغرب منه عدم تغاضيه عن الشؤون العالمية ايضاً. فهو كثير الاطلاع شديد الانتباه لا يترك فرصة دون ان يعرب عن انتصاره لعوامل الخير وعدائه لعوامل الشر . وهو يكره الدكتاتورين كراهة علنية شديدة لم يحاول ابداً كتمها لاسترضاء الالمان والطليان الكثيرين من سكان نيويورك . وهو يعد من الد اعداء الفاشستية والنازية واكبر انصار الديموقراطية بعد روزفت .فلا

رئيس بلدية نيويورك له «رعية» تفـوق رعية ملك الاسـوج ، او دكتاتور البرتغال، او مندوب الحكومة البريطانية لاوستراليا، او رئيس جمهورية شيلي؛ لان عدد السكان فى نيويورك يزيد على عدد السكان فى كل من هذه البلاد . علاوة على ذلك فان سكان نيويورك مؤلفون من جميع العناصر والاجناس. فانك لا تجد لغة لا تسمعها فى نيويورك ولا تكاد تجد عنصـراً او امة ليس من ابنائها من يقطن نيويورك. لذلك يقال ان اهم المناصب فى اميركا ثلاثة : منصب الرئيس، ومنصب حاكم ولاية نيويورك، ومنصب رئيس بلدية نيويورك. وقد انتخب لرئاسـة بلدية نيويورك مؤخراً المستر فوريلا لاغارديه؛ وبذا يكون قد انتخب لهـذا المنصب ثلاث مرات متوالية !

من هو لاغارديه ، هـذا الذى حظي بثقة جميع اجناس البشر الذين يقطنون المدينة الكبرى فى العالم — نيويورك ؟ انه نفسه مزيج من العناصر: فقد ولد لابوين ايطاليين وكان جـد جده يهودياً. وهو كثير المواهب، جم النشاط ، غزير المعارف . فهو يعـرف مهنة اطفاء الحـرائق ويحذق فن الطيران ، ويتقن لعبة «البيزبول» الاميركية كما يتقن ادارة جوقة موسيقية، وله دراية كبيرة فى الموسيقى وولع شديد فى الموسيقى التمثيلية . ربـما

الكلام من ذهب

كان الـكاتب الشهـير روديارد كيبلنغ اكثر كتاب عصـره ربحاً اذ كان يتقاضى اجرة باهظة عن ما يخطه يراعه . وقد اجرت احـدى الجرائد حسابا نتج عنه ان كيبلنغ كان يتقاضى عن كل كلمة يكتبها مايقارب الست شلنات.

وذات يوم تلقى الكاتب المذكور كتاباً هذا نصه : « سيدي انى مرسل طيه ست شلنات . هـل تتفضلون بارسال «كلمة» منـكم الي ؟ »

فاجاب كيبلنغ طلب المرسل. ولما فتح هذا الاخير الجواب وجد فيه كلمة واحدة هي : «شكراً» .

الحمقى نوعان

يوجد نوعان من الحمقى الاول يقول «ان هذا قديم، ولذا فانه جيد .» والآخر يقول : ان هذا جديد ، ولذا فانه جيد .»



«الصليب الاحمر» الهندى يوزع المؤن في مكان ما فى الشرق

ما هو «الصليب الاحمر» ؟

ان «الصليب الاحمر» هو اكبر مؤسـسة دولية فى العـالم لمد المعونة والاسعاف. ويبلغ عدد اعضائه المنبثين فى جميع اطراف المعمور ما يقارب السبعة عشر مليون شخص. وهؤلاء الاعضاء كلهم متطوعون يكرسون اوقاتهم وجهدهم لخـدمة هذه المؤسسة الجليلة بدون مقابل !

تأسست جمعية «الصليب الاحمر» عام ١٨٦٣ في جنيف وكان مؤسسها الـكاتب والمحسن السويسرى هنرى دونانت . كان هذا الاخير قد اصدر سنة ١٨٦٢ كتابا دعا فيه الانسانية المتنورة الى الاهتمام بمصير منكوبي الحرب والتكاتف لمد المساعدة والمعونة لهم. فـكان لدعوته صدى عظيم وحظيت فـكرته السـامية بعطف كبار الرجال فى العالم وتأييـدهم. وكان نابليون الثالث — امبراطور فرنـسا — من المؤيدين والمساعدين على تنفيذ هـذا المشروع النبيل. ولم يطل العهد حتى تأسست فى كثير من البلاد الراقية فروع للصليب الاحمر. وفى مؤتمـر خاص عقـد فى جنيف — ويعرف بمؤتمر جنيف — تعهـد ممثلو تلك البلاد ان يطبقوا المبادىء التي وضعها الصليب الاحمر نصب عينيه.

الغايات. ان غايات الصليب الاحمر فى ايام الحرب هى : الاهتمام بشؤون المصابين والجرحى فى ساحات القتال، والسهر على امور الاسرى. اما فى ايام السلم فتقوم هذه المؤسسة الواسعة بمد المعونة والمساعدة لجميع الشعوب والامم التي اصيبت بالـكوارث الطبيعية (طوفان او زلزال الخ..) او التي تكون معرضة لخطر الامراض او المجاعة.

الشعار. ان شعار جمعية الصليب الاحمر هو : «صليب احمر على ارضية بيضاء» وفى تركيا وسـائر البلاد الاسلامية «هلال احمر» وعند يهود فلسطين «خاتم سليمان احمر». وهذه الشـارات الثلاث تسـتعمل بصورة عامة كشعار للمستشفيات والمؤسسات الطبية الحكومية او الاهلية. وهـذه الشـارات مشتركة عامـة لجميع فروع الصليب الاحمر في العالم.

اعمال الصليب الاحمر

لقد قامت مؤسسة الصليب الاحمر منذ انشـائها باعمال جليلة فى الحروب الماضية. وبالاخص ظهرت فائدتها العظيمة فى الحرب العالمية الماضية. فقـد نشط الصليب الاحمر خلال سنى ١٩١٤—١٨ بتخفيف ويلات الحرب واتسع نطاق اعماله اتساعا لم يكن ليخطر على بال احد. وعلى الاخص ظهر للعيان عظم اهمية الصليب الاحمر فى السنين القاسية التى مرت على العـالم عقب انتهـاء تلك الحـرب . فقـد رأى الصليب الاحمر امامه مجالاً واسعاً للعمل ومهمات كبيرة شاقة ، عليه التضلع بها واهمها: تخفيف مصاب المصابين والمعطلين، ردم الخرائب والدمار، الاهتمام بشؤون اليتامى والارامل، اطلاق سراح آلاف الاسرى واعادتهم الى بلادهم، اعادة بناء القرى التي تهـدمت بتاتاً فى فرنـسا وبولونيا واوكرانيا، ووضع حـد للامراض والاوباء التي تفشـت بصـورة مريعة الخ... ولم يتردد رجال الصليب الاحمر لحظة عن اداء واجبهم بل جدوا فى العمل وادوا للانسانية المعذبة خدمات لا شك انها اسمى وانبل ما سجلته صفحات التاريخ. فبفضـل الصليب الاحمر انقذ مايقارب النصف مليون شخص من الاسر الروسى. وقد تأسس آنئذ فى جنيف مكتب خاص — بلغ عدد اعضائه الفي متطوع وعدد اقسـامه ١٧ — اخذ على عاتقه الاهتمام بشؤون سكان ثلاثين قطراً، هي الاقطار التى خاضت غمار الحرب. ومن اهم اعمال هذا المكتب ايصال التحارير المرسلة لبلاد العدو. وقد نقل بواسطته فى الحرب العالمية السابقة ما لا يقل عن خمسة ملايين تحرير. وفى الحرب الحالية افتتح هذا المكتب من جديد، ويمكن اليوم الاتصـال بالاقارب الموجودين فى بلاد العدو بواسطة الصليب الاحمر.

اعمال الصليب الاحمر فى فلسطين

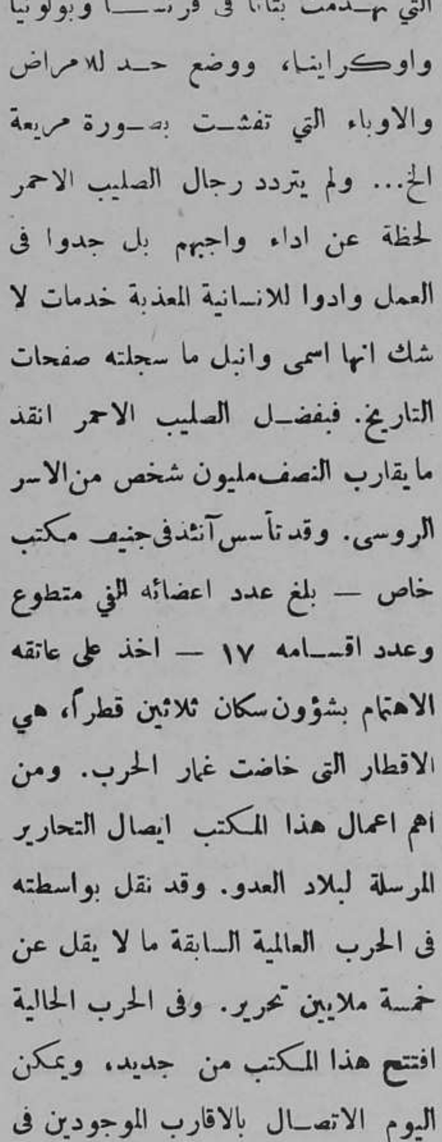
فى فلسطين — باعتبارها بلاد انتداب — لا يوجد فرع مستقل لجمعية الصليب الاحمر، ولـكن توجـد فيها تنظيمات تابعة لفروع الصليب الاحمـر المختلفة. فهناك الصليب الاحمر البريطانى الذى يعمل بالاشـتراك مـع جمعية « القديس جون » فى القدس — تحت رعاية عقيلة المندوب السـامى لفلسطين. واعمال الصليب الاحمر البريطانى لا يزال يذكرها سكان هـذه البلاد منذ الحرب العالمية السابقة. وكان نطـاق عمله آنئذ يشـمل ومالطه ومصر وكورفو وفلسطين. واسـوة بالصليب الاحمر الاميركى ارسل الصليب الاحمر البريطانى فى ذلك الحين لجميع البلاد المجاورة عدداً كبيراً من سيارات الاسعاف المزودة باحدث الآلات واتقنها. كـذلك كانت سفن الاسعاف على اهبة النجدة فى مياه البحر المتوسط.

فى الحرب الحالية

عند نشوب الحرب الحالية انشأ الصليب الاحمر البريطانى صندوقا خاصاً دعاه «صندوق الاعانة لمنكوبى الحرب». ولهذا الصندوق فى فلسطين ثلاثة فروع: فى القدس ويافا ـ تل ابيب وحيفا. واهم اعمال هـذا الصندوق هى : تزويد المستشفيات العسكرية بشتى اللوازم، اعطاء دروس فى اصول الاسعاف الاولى، اعداد ممرضات الخ... وجميع الاعمال المتعلقة بهذا الصندوق تقوم على اساس التطوع، وتشترك فيها جميع جمعيات النساء فى فلسطين، ونخص بالذكر منها جمعية النساء الصهيونيات (فيصو).

هذا ومنذ سنة انشىء فى فلسطين فرع «للصليب الاحمر البولونى» ايضاً، وكذلك فرع «للصليب الاحمر التشيكي».

***



المستر شرتشل بمناسبة بلوغه سن ال ٦٧ هذا الاسبوع

داف كوبر وزير الدولة فى الشرق الاقصى ولاشك ان مهامه الآن عظيمة لتوتر العلاقات هنالك

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

הַתְּנוּעָה הַלְּאוּמִית בְּהוֹדוּ מִתְנַהֶלֶת עַל יְדֵי מַנְהִיגִים, הָעוֹמְדִים בְּרוּם הָעוֹלָם שֶׁל מוּסָר וּשְׁאִיפוֹת אֱנוֹשִׁיּוֹת נַעֲלוֹת. אַחַת הָאִישִׁיּוֹת הַבּוֹלְטוֹת שֶׁל תְּנוּעָה זוֹ הִיא הַגְּבֶרֶת נַאִידוּ, הַמְשׁוֹרֶרֶת הַהוֹדִית הַמְפוּרְסֶמֶת. לִפְנֵי זְמַן קָצָר נָאֲמָה בְּכַלְכּוּתָה עַל הַלְּאוּמִיּוּת שֶׁל הִטְלֶר, מוּסוֹלִינִי וְשׁוּתָּפֵיהֶם.

הִיא אָמְרָה: „לְאוּמִיּוּת זוֹ סְפוּגָה רוּחַ שֶׁל חַמְדָנוּת. הִיא טוֹעֶנֶת, כִּי הָעוֹלָם קַיָּם אַךְ וְרַק בִּשְׁבִילָהּ. סוּג זֶה שֶׁל לְאוּמִיּוּת הוּא סַכָּנָה נוֹרָאָה לֹא רַק לַדּוֹר הַזֶּה שֶׁאָנוּ חַיִּים בּוֹ, אֶלָּא גַּם לַדּוֹרוֹת הַבָּאִים".

يقوم بادارة الحركة الوطنية فى الهند زعماء يقفون فى قمة العالم من حيث الاخلاق والاماني البشرية العليا. واحدى الشخصيات البارزة فى هـذه الحركة هى السيدة نائيدو الشاعرة الهندية المشهورة. وقد القت منذ امـد قصير فى كلكتا خطابا عن وطنية موسوليني وهتلر وشركائهما فقالت :

ان هذه الوطنية مفعمة بروح الشراهة. انها تدعى بان العالم لم يخلق الا لاجلها. وهذا النوع من الوطنية خطر داهم لا على هذا الجيل الذى نعيش فيه فقط بل وعلى الاجيال المقبلة ايضاً.



اصابة مباشرة سجلتها الطائرات البريطانية المغيرة على معامل الطليان بالقرب من طرابلس

ان الجنس البشرى محتاج الى مؤساسات وعوامل توحد صفوفه اكثر فاكثر.

لويس باستير

طبيب البشرية الكبير

(مختصر عن ترجمة حياته للمربي اليهودي البولوني يانوش كورجاك)

اصبح باستير بعد ان انتابه الشلل ذا عاهة مزمنة، فقد ثقلت ساقاه ويده اليسرى وضعف بدنه اجمالاً. وهل تراه تقاعد عن العمل بعد هذا كله؟ هل اكتفى بما احرزه من الانتصارات الباهرة فى ميدان اكتشاف الحقائق العلمية؟ كلا، ان هناك حقائق اخرى انكشفت له بوادرها وهى لا تزال خافية على الناس. فكيف يهدأ باله ويرتاح ضميره ولديه سر من اسرار الحياة والموت للحيوان والانسان؟

ها هم فلاحو فرنسا لم يتخلصوا من وباء دودة القز حتى ابتلوا بوباء آخر فتك ببقرهم وغنمهم وخنازيرهم وطيورهم، واصبح فتكه ذريعاً، يجر وراءه جيوش الفقر والجوع ثانية! كيف العمل؟ ان الوباء اخذ يزداد انتشاراً فى فرنسا وفى العالم اجمع. ففي ناحية واحدة فقط من نواحى روسيا مات بهذا الوباء ٥٦ الف ثور وبقرة وكبش. وسرى الوباء هناك الى السكان ايضاً فمات ٥٢٨ شخصاً. وماتت فى امريكا ملايين الخنازير. فما العمل؟

اخذ باستير يجهد فى سبيل اكتشاف العلاج لهذا المرض السارى. انه عرف بعد الابحاث والتجارب السابقة ان الامراض السارية تنتج عن المكروبات. والمكروبات تسرى من ناحية الى ناحية. هذا قطيع من من البقر مريض يرعى فى مرج يوما ثم يغادره. ولكنه يترك وراءه «اللطيع». وفي اللطيع مكروبات تعد بالملايين. وفى الغد يغشى المرج قطيع آخر سليم ليرعى فتتسرب المكروبات الى جسمه فيبتلى بالداء ايضاً. ماذا على باستير عمله؟ عليه ان يكتشف المكروب ويقف على طرق نموه فيربيه في مختبره، ويكتشف الدواء الذى يقتله. انجز باستير هذه المهمة بعد تجارب اجراها خلال ست سنوات. وبعد ذلك دعا العلماء الى احد المروج وقال لهم: لقد اكتشفت مكروب هذا الوباء وطرق علاجه: امامكم ثلاثون كبشاً سالمة مطعمة ضد الوباء. وامامكم ثلاثون كبشاً سالمة اخرى غير مطعمة، وامامكم قنينة تحتوى مكروب هذا الوباء الفتاك. هيا افحصوا جميع هذه المعروضات قبل ان اشرع فى التجربة. فحص العلماء المعروضات كلها وتأكدوا من صحة ما قاله باستير عنها. بعد ذلك اخذ باستير الاكباش المطعمة فجرح كلا منها ولوث الجرح بالمكروبات وقال: هذه لن يفتك بها الوباء لانها مطعمة. ثم اخذ الاكباش الغير المطعمة فاجرى عليها ذات العملية وقال: هذه سيفتك بها المرض فتموت بعد مدة معينة. حبست هذه الاكباش فى حظيرتين — حظيرة للمطعمة، واخرى للغير المطعمة واقام عليها العلماء حراساً يحرسونها. وصار باستير ينتظر والعلماء ينتظرون — ومنهم من يدعو الله ان لا ينجح باستير فى تجربته العلمية هذه، لحسد وبغضاء يضمرونها له. ودام الانتظار ثلاثين يوماً حسبما قال باستير. وفى الليلة الاخيرة لم يغمض لباستير جفن، وعند الصباح جاء العلماء ليروا النتيجة، فاذا بالاكباش المطعمة حية وبالغير المطعمة ميتة.

هل طلب باستير تسجيل اكتشافه هذا؟ او هل كتم سر تركيب العلاج وافتتح معملا لصنعه والمتاجرة به في جميع انحاء العالم، فجمع ثروة طائلة؟ كلا — انه اذاع كيفية تركيب العلاج على عالم الطب، فاستحضر ولا يزال يستحضر في كل قطر، فيمنع تفشى الاوبئة بين الماشية، ولا يصاب الفلاح ببقره وغنمه وخيله الخ... مصائب فادحة.

وعلى هذا المنوال اكتشف باستير سر التعقيم — تعقيم الجرح وتعقيم الآلات الجراحية، وتعقيم ثياب المريض وفراشه وثياب الطبيب والممرضة الخ. لكي لا يتسمم الدم ولا ينتقل المكروب من مريض الى مريض والى الطبيب والممرضة والزائر ايضاً. كذلك اكتشف ضرورة النظافة عامة، لان الاقذار مرتع خصب للمكروبات والذباب وسائر الحشرات التي تنقلها من مكان او انسان اوحيوان الى آخر.

ومن الحوادث المؤثرة التي اجتازها باستير في سنى حياته الاخيرة حادث اكتشافه علاج داء الكلب. فمن المعروف اليوم ان الكلب اذا عض شخصاً قصد هذا المعضوض معهداً من المعاهد الطبية حيث «يضرب ابرة» ضد داء الكلب. وهذه «الابرة» هى من اكتشافات باستير. ولكنه قبل ان يكتشفها كان داء الكلب يفتك بالناس فتكا ذريعاً.

كيف ولماذا ينتقل هذا الداء من الكلب الى المعضوض؟ انه ينتقل بواسطة لعاب الكلب الذى ينفذ الى جسم المعضوض عن طريق الجراح التي تحدثها العضة. اذاً يستنتج من ذلك ان مسببات المرض كامنة فى لعاب الكلب، وعلى باستير ان يكتشف هذه المسببات ويكتشف طرقا لمكافحتها ايضاً. انهمك باستير فى هذا البحث الطبى دون ان يبالى بالاخطار التي تعرض لها فى اثناء اجرائه التجارب على الكلاب المكلوبة. واخيراً افلح في اكتشاف مسببات المرض وطرق كفاحها. ولكن جمع الاطباء سخر منه ولم يصادق على هذا الاكتشاف. فماذا عسى يعمله باستير؟ هل فى استطاعته ان يجرى على الناس ذات التجربة الحاسمة التي اجراها على الاكباش؟ كلا! انه ليس طبيباً، والقانون لا يخوله حق معالجة الناس. ثم انه كان من اولئك العلماء الاقحاح الذين لا يثقون بصحة اكتشافهم ثقة تامة الا بعد اجراء التجربة الحاسمة الاخيرة. فضميره لا يسمح له ان يخاطر بحياة احد من افراد البشر في سبيل اجراء التجربة قبل ان يثق من نجاحها. وهكذا شعر باستير للمرة الاولى فى حياته ان يديه مكبلتان لا تستطيعان الكفاح فى سبيل حقيقته العلمية. ولكن نبأ اكتشافه الدواء لمرض الكلب ذاع فى جميع اطراف العالم. فكتب اليه ملك البرازيل مستنجداً يدعوه الى معالجة المرضى بداء الكلب فى بلاده لانهم كثيرون. فاجابه باستير: لا يسعنى ان اخاطر بحياة انسان، فاذا كان لديكم سفاك مجرم محكوم عليه بالاعدام فانا مستعد ان اجرى عليه تجربتي الاولى فى الانسان. ثم تتالت عليه الرسائل من انكلترا واميركا وكلها تتضمن ذات الرجاء. وكان الامبراطور الروسى ممن استنجد به ايضاً.

واخيراً اجرى باستير تجربته الاولى فى صبى من مقاطعة الزاس اسمه يوسف. فقد عض كلب مكلوب هذا الصبى، فساءت حاله وتداركه الموت، فجاءت به امه اليائسة الى دار باستير وقالت له: استحلفك بشعور المحبة والانسانية ان تنقذ هذا الطفل، وها انا اتركه عندك، ولن استرجعه منك الا حياً معافى او جثة هامدة.

وقع باستير فى حيرة شديدة، ونشبت فى نفسه معركة هائلة. هل يخالف القانون ويتغاضى عن شكوكه ويتغلب على تردداته فيجرب الدواء فيه هذا الطفل؟ وطالت المعركة، وسارت حالة الطفل من سيء الى اسوأ، وكثرت اوجاعه واشتدت آلامه وباستير يسهر عليه كالأب الرحوم، ولكن ضميره كان لا يزال يردعه عن تجربة الدواء. واخيراً وضعت زوجته حداً لتردداته، تلك الزوجة التي كانت اكبر عون له فى الحياة والعمل. وفي دقيقة كانت من ارهب الدقائق التي اجتازها باستير فى حياته اقدم على معالجة الصبى «الابرة» التي اكتشفها ضد داء الكلب. ومرت ايام خالها باستير سنين ونال الصبى «ابرة بعد ابرة»، فما عتم ان ظهرت عليه نتائج هذا الدواء الناجع، اذ اخذت صحته فى التحسن الى ان شفي تماماً.

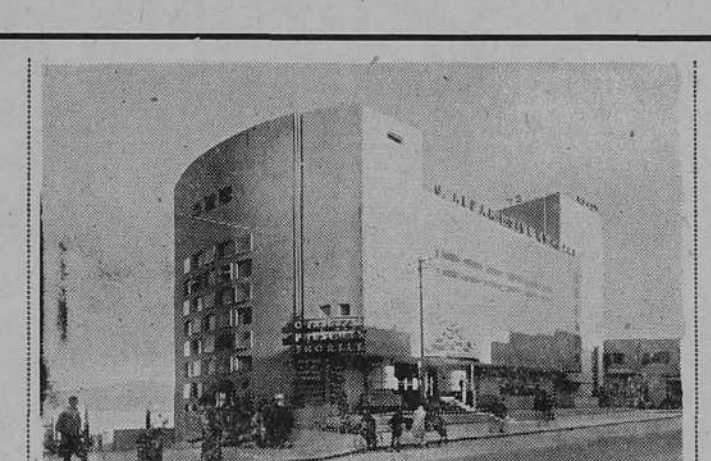
كان هذا انتصار باهر لباستير ذاع خبره فى العالم اجمع باسرع من البرق الخاطف. فجيء اليه بصبى آخر من الريف الفرنسى، ثم باربعة اولاد من اميركا، كما ارسل اليه الامبراطور الروسى ١٩ فلاحاً من نواحى سمولنسك؛ فعالج باستير هؤلاء كلهم فشفوا. فاهدى الامبراطور الروسى باستير وساماً ممتازاً، وقدم له ١٠٠ الف فرنك لتوسيع مختبره.

لم يعد فى وسع جمع الاطباء ان يتغاضوا عن العجائب التى فعلها باستير باكتشافه علاج داء الكلب، فاضطروا الى التصديق عليه، وشاع استعماله منذ ذلك الحين الى يومنا هذا فى جميع انحاء العالم.

هذه لمحات من حياة باستير — حياة قضاها فى العمل الشاق المتواصل والكفاح الشديد العنيد، ولكن جهده كان مبذولاً فى سبيل اكتشاف الحقائق، وكفاحه كان مكرساً للانتصار لهذه الحقائق وتعميمها بين الناس لفائدة البشرية جمعاء. والبشرية مدينة لهذا العالم الجبار بقسط وافر من سعادتها وسلامتها، ليس لما توصل اليه من الاكتشافات فقط، بل لما قدمه لها من نفسه نموذجاً من العالم النزيه الذى لا يبغى من وراء علمه سوى الحقيقة، ولا يتردد فى تضحية كل شيء لديه لخدمة الجنس البشرى.

(انتهى)

مدفع روسى تقيل من مدافع الدفاع عن موسكو



اوره — دار التمثيل والسينما التى احترقت فى هدار هاكرمل — حيفا

رأى اكبر خبير عسكري الماني

فى فشل نابوليون بروسيا

تشغل الحرب فى روسيا اهتمام الناس فى العالم كله. لذلك بدأ الكتاب يهتمون بالوثائق التاريخية الحربية المتعلقة باكبر حرب دارت رحاها فى الاراضى الروسية فى القرون الاخيرة، ونعنى بها الحرب النابوليونية العظيمة سنة ١٨١٢. وقد قمنا بواجبنا نحو قرائنا بهذا الخصوص فى الاعداد السابقة. غير اننا نريد ان نقدم لهم اليوم نبذة من آراء اكبر كاتب حربى فى العالم وهو الضابط الالمانى، كلاوزفيتس، الذى اشترك فى حرب روسيا ضد نابوليون. والى اليوم تعد مؤلفاته الحربية العلمية اساساً للتدريس فى المدارس العليا للضباط.

قال كلاوزفيتس: ما ذا كان سر قوة نابوليون وانتصاراته الكثيرة؟ الحرب الخاطفة! انه كان يحشد فى نقطة معينة من الجبهة معظم قواته فيهجم بها على العدو فجأة، لكيلا يستطيع العدو القيام بالاستعدادات الضرورية. وطبيعى ان النتيجة كانت الحيرة والبلبلة وفقدان كل مقدرة على المقاومة الناجعة. وهكذا فان معارك نابوليون لم تطل اكثر من بضعة ايام او اسابيع. لان قوته كانت في سرعة التنفيذ التي لا تمهل العدو وقتاً كافياً لتنظيم الدفاع، فيضطر الى الخضوع والتسليم.

وقد رأى كلاوزفيتس الدول الاوروبية المختلفة تسقط واحدة تلو الاخرى تحت ضربات سيف نابوليون المنتصر. رأى واستاء، ولذلك غادر وطنه عندما سمع بنشوب الحرب في روسيا وانضم الى جيوشها، لانه امل بان روسيا لن تخضع. وقد تحقق امله تماماً.

كيف حارب الروس الفاتح الفرنسى الكبير؟ قال كلاوزوفيتس: كانت خطة نابوليون وسر نجاحه السرعة، فاعتزم الروس مقاومة هذه السرعة! فاتخذوا خطة الاعاقة، اى اعاقة تقدمه بجميع الوسائل الممكنة، منها: تخريب البلاد لمنع تزويد المهاجم، وحرب العصابات وراء الجبهة، وتخريب الطرق ووسائل المواصلات، والاشتباك بمعارك دموية لضرب جيوش المهاجم واضعافها ثم الانسحاب وارغام المهاجم على التوغل بعيداً عن مراكزه الاصلية ثم الاغارة على طرق مواصلاته الخ. كان نابوليون ينشد دائماً المعارك الحاسمة، لكن الروس امتنعوا عن الاشتباك فى معارك كهذه. وهكذا كان كلما تقدم ازدادت قواته ضعفاً، بينما قوات الروس المنسحبة كانت تزداد عدداً ونشاطا.

ظن نابوليون، لا بل اعتقد، بان سقوط موسكو في ايديه سيحسم القضية، اى ان روسيا ستضطر الى طلب الصلح. كذلك امل ان يجد فى موسكو مساكن شتوية ملائمة ومؤناً كافية لاعطاء جيوشه المتعبة فرصة للاستراحة.

أمل، ولكنه فشل اكبر فشل فى التاريخ الحربي. نعم! انه احتل موسكو ولكن «كمدينة اموات» خالية عن المؤن، لم يبق فيها من سكانها الا القليلون الفقراء، اما بيوتها فقد نشبت فيها حرائق هائلة وهدمتها. وكان نابوليون يقف على برج قصر القياصرة، الكريملين، وينتظر جواب القيصر الروسى على اقتراحاته السلمية. لكن الجواب لم يأت.

وفى ذات الوقت كان الروس يحشدون قوات جديدة مقابل قوات نابوليون المنهوكة. ولما اضطر نابوليون الى ترك موسكو والعودة الى بلاده، طارده الجيش الروسى المجدد بدون انقطاع وهاجم جيوشه المنسحبة من حين الى آخر، حتى لم يصل منها الى حدود روسيا الغربية سوى فلول ضئيلة.

وقد جرى هذا كله حين كانت اوروبا كلها خاضعة لنابوليون، وحين ان انكلترا، عدو نابوليون الالد بالذات، لم تكن قد اتمت استعداداتها لمحاربته. اى ان انتصار الروس كان فردياً يعود فضله اليهم وحدهم. وقد عاد نابوليون الى فرنسا وجند جيشاً جديداً، ولكن بعد ثلاث سنوات ضربه الجيش الانكليزى وحلفاؤه من شعوب اوروبا المختلفة الضربة القاضية فى ميدان واترلو.

نساء لينينغراد يشتركن فى احتفار الخنادق اتي يعيق تقدم الدبابات الالمانية على مدينتهن

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦